Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقوله تعالى : ﴿ وَآيَةٌ لَهُمُ الأرضُ الْمَيْتَةُ ﴾[1] فدَلَّ ذلك على أنه يَجُوزُ ثبوت التاء وحذفها مع المؤنث المجازي . هذا أمر سماعيّ من المصْدَر الأول للغة وهو القرآن الكريم . ويقول الناظم : إنَّ ذَلك جائزٌ أيضاً مع المؤنث الحقيقي قياساً على جَوَازِهِ في المؤنث المجازي فيقال : امْرأة مَيْتَة وامرأة مَيْت كما قالوا بلدةٌ مَيْتٌ وأرضٌ مَيْتةٌ ، وهذا معنى قوله : « ويُقَاسُ لِلْحَيَوان »[2] .

وجاء في كتاب واضح المسالك[3] لمحمد محي الدين عبد الحميد ما ملخصه أنَّ العلماء اختلفوا في الفرق بين ميِّت بتشديد التاء ومَيْتٍ بتسكينها فقيل هما سواء ، وساكن الياء مخفف عن مشددها مثل هَيِّنٍ وهيْنٍ ، وذهب بعضهم إلى التفرقة فالمخفَّف يطلق على مَنْ فَارق الحياة والمثقل على من يعيش عيشة الضنك وقال ذلك رأي الخليل الذي قال أنشدني أبو عمرو .

فَمَنْ كَانَ ذَا رُوحٍ فَذَلِكَ مَيِّتٌ ... وَمَا الْمَيْتُ إلاَّ مَنْ إلَى الْقَبْرِ يُحْمَلُ

ثم قال : « وظاهر كلام عَدِيٍّ[4] بن الرعلاء عكس ذلك[5] » .

أقول : ذهب الناظم إلى رأي ثالث وهو أن مَيْت المخففة شاملة لمن يَمُوت حقيقةً ، ولمن يعيش في ضنك والآية في سورة الأنعام رقم 121 تؤيد أنَّ الميْت بالتخفيف لمن يعيش عيشة الضنك والجهالة . وبالتشديد لمن يَمُوت ويفارق الحياة ، ولكن الناظم يشير إلى الرأي الأول القائل أن الميِّت بالتشديد والتخفيف لمعنى واحد ، وإنما ذلك من اختلاف اللُّغات فميت بالتشديد لغة وبالتخفيف لغة وهذا معنى قوله : « وبِمَا مَضَى لُغَتان » هذا ما فهمته من كلامه والله أعلم .

المعدول عنها مبالغة

1 ـ مَعْدُولُ فاعلةَ سَكَّابٍ كَسَابِ ثُـ ... ـمَّ حذام ثم قَطَامِ لِلنِّسْوَانِ

2 ـ وَلَكَاعِ ثُمَّ دَفَارِ ثُمَّ فَجَارِ ثُـ ... ـمَّ فَساق ، بَلْ فُعَلٌ عَن الذُّكْرَانِ

---

(1) يس آية 23 .

(2) هذا شرحي ولم أجد مصدراً تيسر لي في الشرح فأرجو أن أكون قد وفقت .

(3) الكتاب هذا مع شرح الأشموني انظر الجزء الثاني ص 486 منه .

(4) وذلك في قوله :

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَاحَ بِمَيِّتٍ ... إنَّمَا الْمَيْتُ مَيِّتُ الأحْيَاء

إنَّمَا الْمَيْتُ مَنْ يَعِيشُ كَئِيبًا ... كَاسِفاً بَالُهُ قَلِيلَ الرَّجَاء

(5) أي إن الميت بتسكين الياء لمن يعيش عيشة الضنك ، وبتشديدها لمن يفارق الحياة ويموت .